الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

أَفْعَل وفَعَّل في القرآن الكريم دراسة – صرفية بلاغية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

- **كهينة بوزيدي**
- **ليزا شطابي**

إشراف الأستاذ:

- **عمر بورنان**

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم.

قال تعالي: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (سورة الإسراء 80)

قال تعالي: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴾ (طه: 25-28)

قال تعالي: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء: 85

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم اللّهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به والحمد لله على كل حالً

- **اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا.**

- **اللهم يا معلم إبراهيم علمنا، ويا مفهم سليمان فهّمنا.**

- **ويا ربّنا نسأل منك التوفيق والنجاح والعلم والتواضع يا رب العالمين.**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلقنا ونعمنا بنعمة العقل وكرّمنا به، على سائر المخلوقات الأخرى وعلّمنا البيان والحمد لله ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى صحابته الكرام، أما بعد:

فاللغة العربية كنز لا يفنى تتمتع بمكانة مرموقة ورفيعة مقارنة باللغات الأخرى سواء في العصور القديمة أو في عصرنا هذا. يرجع هذا إلى سمة التقديس التي تتميز بها فهي لغة القرآن الكريم المنزل بها فيجب الافتخار بها والاعتزاز بها، كتب العلماء بهذه اللغة أعظم العلوم والآداب والفنون...الخ، وبفضل الله تعالى بقيت وما زالت خالدة حية.

سعى علماء اللغة العربية على حفظها وحفظوا فصاحتها بكل الوسائل فدرسوها من كل الزوايا، اهتموا ببلاغتها وأصواتها وقسموا ألفاظها إلى فصيح ودخيل وغيرها، لكنهم اعتنوا بعلم الصرف والبلاغة بصفة كبيرة مقارنة بالعلوم الأخرى لأنها مرتبطة بالقرآن الكريم وقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسية وهي: ما هي الأغراض البلاغية لاستعمال صيغة "أَفْعَل" في موضع وصيغة فَعَّل في موضع آخر؟ وبصيغة أخرى هل اختلاف الصيغتين يؤدي إلى اختلاف الغرض البلاغي أم لا؟

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، لكن من الجانب الصرفي لا البلاغي نذكر عنوانها هو "الصيغ الصرفية للفعل المضعف وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته دراسة دلالية تطبيقية على ترجمة "جاك بيرك"" هذا الموضوع يشبه نوعا ما موضوع مذكرتنا لكنه لم يجب عن السؤال الأساسي الذي نسعى للوصول إليه.

ومن أسباب اختيارنا هذا الموضوع أولا الميل إلى الدراسة اللغوية من بينها علم الصرف وعلم البلاغة كونهم بغاية الدقة والعلمية، إضافة إلى شرف البحث في كتاب الله تعالى والغوص في معانيه ولغته التي تتصف بالبلاغة العالية والفصاحة مع الثواب والأجر لكل من قرأ ولو حرفا منه.

اقتضت طبيعة البحث خطة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا الفصل الأول تحت عنوان: معاني صيغتي أَفعَل وفعّل من كتب الصرف، حيث تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول خصصناه لتحديد المصطلحات وضبط المفاهيم، (الفعل، الميزان الصرفي، الزيادة). أما المبحث الثاني معنون بمعاني الزيادة للأفعال التي على وزن أفعل وفعّل، أولا درسنا فيه معاني الوزن الثلاثي على وزن أفعل، ثانيا: معاني أوزان الفعل الثلاثي على وزن فعّل، أما بالنسبة للمبحث الثالث والأخير في هذا الفصل النظري عنوناه بعنوان استنتاجات الفصل الأول فهي عبارة عن خلاصة شاملة للفصل بأكمله.

الفصل الثاني بعنوان: الأغراض البلاغية لصيغتي فَعَّل وأَفْعَل في القرآن الكريم –دراسة بلاغية– مقسّم بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول خصصناه لتحديد المصطلحات والمفاهيم، (التفسير، البلاغة، الدلالة الصرفية) أما المبحث الثاني: فيتضمن الأغراض البلاغية لوزن فَعَّل وأَفْعَل من النص القرآني وكتب التفاسير، تطرقنا فيه إلى الغرض البلاغي لصيغة أَفْعَل في القرآن الكريم والغرض البلاغي لصيغة فَعَّل في القرآن الكريم، والمبحث الثالث عبارة عن استنتاجات للفصل الثاني أي حوصلة للفصل التطبيقي، وفي الأخير ختمنا بخاتمة فهي نتيجة أو خلاصة جامعة للبحث بأكمله.

أما بالنسبة لأهمية البحث فيمكن أن نقول أن الصيغ الصرفية في اللغة العربية باختلافها خاصة صيغتا أَفْعَل و فَعَّل، لها علاقة وطيدة مع علم البلاغة، فهي تنتمي إلى علم الصرف رغم هذا، لكن تساعد على استخراج الغرض البلاغي من سياق الآيات التي وردت فيها الصيغتين، فهذا هو الجديد في هذا البحث ربطنا البلاغة بالصرف.

يسير هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي هذا ما افترضته طبيعة المدونة، قمنا أولا بجمع الأفعال المتعلقة بالبحث من القرآن الكريم ثم حللناها بطريقة علمية استنادا إلى أقوال المفسرين.

أثناء كتابتنا هذا البحث استندنا إلى مصادر ومراجع، والتي اعتمدنا عليها بكثرة وبنسبة كبيرة، فالمصدر الرئيسي هو القرآن الكريم لأن بحثنا كله حول الأفعال في القرآن بأكمله وبالصيغتين التي ذكرنا سابقا، إضافة إلى كتاب التفسير "الكشاف للزمخشري" لأنه يخدم موضوعنا، ومعجم لسان العرب لابن منظور، لاستخلاص التعاريف اللغوية، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

هذه المذكرة لم تخل من الصعوبات وهي عدم فهم كتب التفاسير بسهولة ما عدا كتاب الكشاف للزمخشري، لهذا اعتمدنا عليه، وكوننا لأول مرة خضنا لهذا النوع من الكتب في التفسير.

وفي ختام قولنا نتقدم بخالص تقديرنا وشكرنا لأستاذنا الفاضل "عمر بورنان" على إرشاداته وتوجيهاته وتصحيحاته والذي لم يضغط علينا في كتابتنا لهذه المذكرة بل منح لنا كل الحرية، مع العلم أن هذه المذكرة كانت بالنسبة لنا محاولة للممارسة والتعلم وأول تجربة في البحث العلمي.

يوم الأربعاء 12 جوان 2024 "

كهينة بوزيدي" و "ليزا شطابي"

الفصل الأول: معاني الصيغتين أفْعَل وفَعَّلَ

المبحث الأول: تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم

أولا: تعريف الفعل، لغة واصطلاحا

ثانيا: تعريف الميزان الصرفي، لغة واصطلاحا

ثالثا: تعريف الزيادة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: معاني الزيادة للأفعال التي على وزن أفْعَل وفَعَّلَ

أولا: معاني أوزان الفعل على وزن أفْعَل

ثانيا: معاني أوزان الفعل على وزن فَعَّلَ

المبحث الثالث: استنتاجات حول الفصل الأول

الفصل الأول: معاني الصيغتين أفْعَل وفَعَّلَ

هذا الفصل بمثابة الجانب النظري للبحث سنتطرق فيه لأهم المصطلحات التي لها علاقة بموضوع المذكرة وان لم تذكر في عنوانه لكن رأينا في ذلك ضرورة كونها تساعد القارئ على فهم الموضوع بدون مشقة فهنالك مصطلحات سيصادفها في المتن إن لم يستوعبها لن يصل الى فهم معاني الصيغتين أفْعَل وفَعَّلَ وما له علاقة بهما. فجعلناها كمباحث مستقلة خاصة بكل مصطلح مع الشرح المفصل لهما إضافة الى كل من معاني الصيغتين فهما الركيزتين التي يقوم عليهما البحث كله

بحكم الطبيعة النظرية لهذا الفصل ركزنا بشكل كبير على كتب نظرية أكثر مما في تطبيقية فهذا ما تفرضه طبيعة المعلومات التي يتضمنها فاستعنا بأشهر معجم لدى طلبة الأدب العربي وطلبة التخصصات الأخرى وهو لسان العرب لابن منظور الغني عن التعريف وغيرها من كتب الصرف والأوزان الصرفية

وعليه قمنا بقراءة تأصيلية لمجموعة أو جملة من المصطلحات وهي كالتالي:

الفعل، الميزان الصرفي والزيادة. منها ما هو مصطلح مفرد ومنها ما هو مركب في كلمتين وهذا قصد تقريب الفهم الى الذهن وتذليل الصعوبات إن وجدت لهذا رأينا وجوب الوقوف عند كل واحد مع تقديم تعريف لغوي وآخر اصطلاحي مع التوسع في الشرح.

يعتبر الفعل عنصرا أساسيا في بناء الجملة اسمية كانت أو فعلية ولا يوجد في اللغة العربية فقط وإنما عنصر تشترك فيه جميع اللغات فهو لفظ دال على معنى معين لا

يستقيم معنى الجملة إلا بحضوره إن غاب يحدث خلل في تلك الجملة والاهتمام به يشغل مركزا مهما جدا لدى كتب العلماء قديما أو حديثا فألفوا مؤلفات خاصة به لتوضيح معناه وأنواعه ودوره في بناء الجمل ومدى الدور الذي يلعبه في فهم أي نص لغوي.

المبحث الأول : تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم

1/ الفعل :verbe

لغة يقصد بالفعل لغة: « الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام وقعود أو نحوهما» [1]

فالفترة التي يتضمنها هذا التعريف هي: أي أن الفعل حدث أو حركة أو قيام بشيء معين فهو لا يحدث لوحده وإنما المسؤول عن حدوثه هو الفاعل إذن الفعل حسب هذا التعريف يعتمد على مسبب لحصوله لكي نسمي أي كلمة فعل لبد من الذات الفاعلة.

اصطلاحا جاء في كتاب "مصطفى الغلاييني" في تعريفه للفعل في الاصطلاح على النحو التالي: «ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كياء، يجئ، وجيء»[2]

فينقسم الفعل باعتبار زمانه الى ثلاثة أزمنة وهي ماض مضارع أمر ثم فصل وشرح كل فعل وزمنه لوحده مع تقديم أمثلة لكل منها.

---

[1] اياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي (دروس وتطبيقات) ط1، عمان،2002، الدار العلمية والثقافية ص14

[2] مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء) ط30، بيروت 1994، المكتبة العصرية ج1 ص11

أولا:

الماضي: المقصود به: «ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن الماضي كياء اجتهد وتعلم» [1]يعني هذا التعريف أن الفعل له معنى في ذاته هذه الكلمة التي يطلق عليها "فعل" تحمل معنى أي لها دلالة لو ترد لوحدها يفهم مقصدها شرط أن تقترن بزمن الماضي لكي يصبح ذلك الفعل فعلا ماضيا مثل "اجتهد". حصل الاجتهاد في الماضي. إذن كلمة تدل على حدث معين واقع قبل وقت التكلم. هذا بالنسبة للقسم الأول من الفعل.

ثانيا:

المضارع: المقصود بهذا القسم الثاني من الفعل هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال مثل يجئ يجتهد ويتعلم[2]»

دائما الفعل كلمة تحمل معنى في ذاتها أو في نفسها وميزتها عن الكلمات الأخرى هو إنها وجوب اقترانها بزمن ما فالفعل المضارع إذا يجب أن يدل على معنى (دلالة) وحدث وهذا الحدث يقع في حالة زمن التكلم أو بعده أي الاجتهاد والتعلم وغيرها يجب أن تحدث جراء وقت التكلم أو التأدية الكلامية.

[1]مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية ص 33

[2] المرجع نفسه ص 33

ثالثا:

الأمر: هذا القسم الأخير من أقسام الفعل يعرف على انه: «ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر مثل: جيء، اجتهد، تعلم»[1].

نفهم من التعريف الاصطلاحي لأخر قسم من أقسام الفعل وهو ما يلي:

أن حدث الفعل لم يقع بعد وإنما يدل على طلب أحد من الآخر العمل بذلك الفعل أي شخص ما يخاطب الذات الفاعلة أو الفاعل قصد حدوثه. بمعنى اطلب من الفاعل القيام بالتعلم على مثال تعلم أو القيام بفعل الاجتهاد فأقول له اجتهد. إذن هو حدث كغيره من الأفعال الماضية والمضارعة إلا انه هذا الحدث يطلب حصوله أو وقوعه بعد وقت التكلم أي عندما انتهي من نطقه ينفذه الفاعل ويأتي على صيغة افعل.

ويقول الزمخشري "في هذا الصدد على إن الفعل هو " ما دل على اقتران حدث بزمان "[2]

نستنتج من التعريفات السابقة أن الفعل من العناصر الأساسية التي يستعملها المتكلم سواء في كلامه اليومي أي في خطابه أو في كتابته لنصوص أدبية (شعر أو نثر) أو نصوص علمية ولا يكاد يخلو منها النص القرآني فهو موجود ومتكرر بكثرة بأقسامه الثلاثة وصيغه المختلفة. واشترط العلماء في الفعل لكي يسمى بهذا الاسم شرطيين

[1] المرجع نفسه ص 33

[2] الزمخشري هو محمود بن عمر الاعلام للزركلي ج3ص49

أساسيين وهما الزمان والحدث. أي يستحيل لكلمة أن يطلق عليها "فعل" إن لم تقع في زمن ما ولا يعقل لفعل أن لا يكون حدث مثال: كتب يدل على حدث الكتابة وفي الوقت نفسه يرمز الى زمن الماضي.

نصل الى فكرة مهمة وهي الفعل هو عملية الاجتهاد والتعلم والكتابة والمجيء...الخ ولكن لا يصح ولا يعقل لفعل لا يحمل معنى أو دلالة إذن المعنى نقطة مهمة في الأفعال وفي أي كلام أو لفظ.

2 الميزان الصرفي

الحديث عن الميزان الصرفي حديث عن تركيب مصطلحين ومفهومين لكل منهما تعريف خاص به، وتناول مصطلح" الميزان الصرفي " مركبا لا يقوم إلا على تفكيك ثم جمع ولعل انسب تناول لهذا المصطلح هو تناول كل طرف منه على حدة.

أولا:

الميزان:

لغة: «كلمة ميزان في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل(وازن)، فأتى على وزن (فاعل) وجذره (وزن) وزن يزن وزنا وميزانا. فالميزان المقدار. وأوزان العرب ما بنت عليه أشعاره وواحدها (وزن). وقد وزن الشعر وزنا فاتزن. والميزان العدل ووازنه عادلة»[1]

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ط1 بيروت 1979 دار المصادر ج6 مادة (وزن)

*هذا كله يدل على أن للوزن في اللغة معاني كثيرة منها المقدار ومنها العدل والمقياس إذن المعاني اللغوية التي يحملها هذا المصطلح هذه مقدار مقياس عدل وما يبنى عليه الشعر. فمثلا وزن الشخص فاكهة أي حدد مقدارها، وازن القاضي بين شخصين، حكم بالعدل بينهما بينما اوزان العرب هذا يصنف من الناحية الأدبية فهو خاص بالعرب أي كيفية بناء الشعر عنهم أي وزن القصيدة التي يكتبها الشاعر على أي وزن اعتمد فيها.

اصطلاحا: يتفق علماء اللغة العربية بالتحديد اللغويين منهم مثل "عبده الراجحي" على ان الميزان في الاصطلاح يقصد به ما يلي: "مقياس وضعه العلماء لمعرفة أحوال نسبة الكلمة، وهو أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى "الوزن" وفي الكتب القديمة أحيانا المثال، فالمثل اذن هي الاوزان"[1]

في المفهوم الإصلاحي لكلمة "الميزان" قدم "عبده الراجحي" مقابلا له في الكتب القديمة وهو "المثال" فهو يستعمل لضبط اللغات ووسيلة لمعرفة أحوال الكلمات.

ثانيا

الصرفي (الصرف)

لغة: "من الصرف وهو اسم مصدر للفعل صرف يصرف صرفا. الصرف رد الشيء عن وجهه صرفه يصرفه صرفا فانصرف وصرفنا الآيات: أي بيناها وتصريف الآيات

[1] عبده الراجحي التطبيق الصرفي ط1 بيروت دار النهضة العربية ص10

تبينها والصرف ان تصرف انسانا عن وجهه يريده الى مصرف غير ذلك وصرف الشيء اعمله في غير وجهه كأنه يصرفه عن وجه الى وجه، وتصاريف الأمور تخالفها، منه تصاريف الرياح صرفها من جهة الى جهة "[1]

من هنا نجد "ابن منظور" أشار إلى تعريف الآيات فهذا ما يبين ويوضح لنا أن الصرف جذره (ص، ر، ف) بمعنى مادته المعجمية تتمثل في (ص، ر، ف) ونجدها واردة في القران الكريم وفي آيات عديدة منها قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ...**﴾ **الاسراء 89.**

وقوله تعالى في موضع آخر ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ الأحقاف 27

وقوله تعالى ﴿**وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ**﴾ طه 113

أهم المعاني اللغوية التي يحملها الصرف في الإبانة ومعنى الإبانة هي التبيين والإيضاح أو التبيان إضافة إلى معان أخرى وهي التغيير بمعنى تغيير من حالة الى حالة او التحويل فعندما نقول على سبيل المثال تصريف الرياح يقصد من هذه العبارة تغيير وجهة الرياح من جهة الى أخرى أي كان من الشمال ثم تغيير الجنوب. فهذا كله في الجانب اللغوي.

[1] ابن منظور لسان العرب ج4 مادة (ص ر ف)

اصطلاحا:

الصرف: هنالك تعاريف جديدة لصرف فنجد مثلا "الجرجاني" في كتابه التعريفات معرفا إياه «علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال "[1]. كما نجد تعريفا آخر له في كتاب" أحمد الحملاوي" على هذا النحو:

***الصرف بالمعنى العملي:** هو تحويل الأصل الى امثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل الا بها كاسمي الفاعل والمفعول، التثنية والجمع الى غير ذلك.

* **الصرف بالمعنى العلمي:** هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست إعرابا ولا بناء. وموضوعه الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها. [2]

*نستنتج من تعريف الصرف في الاصطلاح ما يلي:

هو علم من علوم اللغة العربية يعني ويهتم بدراسة أبنية الكلمة العربية أي أحوال وصيغ تلك الكلمات.

أما بالنسبة للمعنى العملي: يقصد به المعنى الملموس والمحسوس يعني تحويل الأصل الواحد أو الثابت الى أمثلة متنوعة مثلا ذهب أصل نغيرها الى ذاهب، مذهب مذاهب، ذاهبان، يذهبون أصل واحد نتصرف فيه ونغيره الى أمثلة كثيرة أي نحوله وهذا

[1] الشريف الجرجاني التعريفات ط1 بيروت 1985 مكتبة لبنان ص 139

[2] ينظر احمد الحملاوي شذ العرف في الصرف ط1 بيروت 1999 دار الفكر العربي ص 09

يكون لمعان مقصودة لا تحصل لنا على سبيل المثال معنى الجمع إلا إذا غيرت الكلمة الى معنى الجمع فتقول ذاهبون نفهم منه معنى الكثر وهكذا...

أما بالنسبة للمعنى العلمي يقصد به الناحية النظرية إذا علمت بالأصول التي تحول بها أبنية الكلمة فانت تعلم علم الصرف فمثلا تقول ان اردت اسم المفعول يجب على معرفة كيفية صياغته على اسم المفعول او اسم الفاعل فمعرفتك بهذه الأصول فهو علم الصرف، نعرف بها ابنية الكلمات التي ليست إعرابا ولا بناء لان علم الصرف ليس بعل النحو لأنه يهتم بأوزان الكلمات ويقلبها لكي نعرف هل هي مزيدة، صحيحة أو فيها علة أو غيرها.

أما موضوعه الألفاظ العربية فقط يعني نخرج الألفاظ الأعجمية يصل الى معرف اللفظة هل هي صحيحة أو معتلة أو مزيدة أو أصلية. كما يختص بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة.

يهتم بالكلمة وهي مفردة أو الفعل فقط لا الجملة إذن يتناول الكلمات من حيث الوزن الصرفي والتغيير الصرفي.

بعد أن تطرقنا لكل تعريف الميزان لغة واصطلاحا والصرف لغة واصطلاحا الآن لبد من جمع المصطلحين وتقديم كلي له.

***الميزان الصرفي**: يطلق عليه عدة تعريفات معظمها تتفق على انه المرتكز والعماد الذي يبنى عليه علم الصرف، فقط التي يستعملها علماء اللغة لمعرفة بنية الكلمة وهذا ما

أشار اليه "عبده الراجحي" في قوله: " مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة" [1] إذن هو ميزان توزن به الكلمات المفردة لمعرفة حروفها المزيدة والأصلية، ولمعرفة تصريفها أيضا.

ملاحظة: قبل تحديد أي وزن لكلمة مفردة يتطلب منا تحديد جذر الكلمة والحروف الأصلية غير القابلة للحذف والتغيير.

اغلب الكلمات باللغة العربية ثلاثية لهذا السبب جعل العلماء الميزان الصرفي منونا من ثلاثة أصول وهي (ف، ع، ل).

فجعلوا الفاء يقابل الحرف الأول للكلمة، العين للحرف الثاني للكلمة بينما اللام يقابل الحرف الثالث لها مثل كَتَبَ على وزن فَعَلَ.

إن وجدت زيادة في الكلمة فحتما تؤدي الى تغيير في الميزان الصرفي ففي الفعل الرباعي مثلا دَحْرَجَ يصبح ميزانه مكررا بحرف وهو اللام أي فَعْلَلَ.

وان كانت الزيادة ناشئة من تكرير الحرف من أصول الكلمة نكرر ما يقابله في الميزان الصرفي فمثلا نقول في وزن قدم بتشديد العين ميزانه فعل وفي وزن جلبت فعلل ويقال له مضعف العين أو اللام. وفي الوزن الخماسي أو السداسي نقابل الأصول بالأصول والزيادة فمثلا اِسْتَفْعَلَ، اِسْتَخْرَجَ.

[1] عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 10

يتضح من كل التعريفات السابقة للميزان الصرفي، أن علماء الصرف يستخدمون الميزان الصرفي لمعرفة الوزن الذي تتضمنه الكلمة، وخصوا به لبيان الصورة النهائية، التي انتهى إليها اللفظ. فهو بمثابة القالب الذي يحدد التغييرات الصوتية التي تخضع لها الكلمة كالحذف، والزيادة. بصفة عامة فهو وسيلة يستعمل لمعرفة وزن الكلمات المفردة في اللغة العربية، سواء كانت مجردة ومزيدة إذن يعتبر إحدى مميزات اللغة العربية ولا تملكه باقي اللغات وبعبارة مغايرة فهو عملية تبيان حالة بنية الكلمة وما طرأ عليها من تغيرات والكشف عما هو أصلي وزائد ويكون هذا بأوجز عبارة واخصرها.

إذا تساءل سائل عن سبب جعل العلماء الميزان الصرفي، من ثلاثة أصول وهي (ف، ع، ل) يجد الإجابة على النحو التالي:

*لان مادة (ف، ع، ل) اعم واشمل المواد فكل حدث نسميه فعلا

*الذي يكثر فيه التغيير هي الأفعال والاسماء المتصلة به

*حدد العلماء مخارج الحروف ووجدوها ثلاثة وهي: اما في الحلق او في اللسان او في الشفتين. فعليه اخذوا من كل مخرج حرف. الفاء مأخوذة من الشفة والعين مأخوذة من الحلق، واللام مأخوذة من اللسان.

3/ الزيادة:

لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس بان الزيادة في تعريفها اللغوي تعني:" الزاي والياء والدال أصل يدل على الفضل. يقولون زاد الشيء يزيد، فهو زائد، وهؤلاء قوم زيد على كذا. أي يزيدون" [1]

من خلال التعريف اللغوي للزيادة نستنتج ان الزيادة هي عكس النقصان إذن معناها لا يخرج من دائرة للنمو والذكاء وهي تحمل معنى الإكثار.

اصطلاحا: تعرف الزيادة في الاصطلاح على أنها: "هي أن يضاف الى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقدير الغير علة تصريفية" [2]

يفهم من هذا التعريف الاصطلاحي أن الزيادة اصطلاحا هي عبارة عن إضافة حرف أو أكثر لبنية الكلمة، وذلك لأغراض ومعان معينة، أو يمكن القول بان الزيادة هي ظاهرة لغوية تلحق كل من الأسماء والأفعال وتقابل في معناها التجريد فالفعل الماضي الذي تلحقه الزيادة يصبح رباعيا أو خماسيا أو سداسيا. وأي زيادة في مبنى الكلمة يحدث تغيير في معناها وهذه قاعدة. فأي فعل كان تدخل عليه الزيادة فعل ثلاثي، رباعي، خماسي...الخ.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر 1978م (1399هـ) ج3 مادة (ز ي د)

[2] محمد عبد الخالق، عظيمة المغني في تصريف الأفعال، د ط، مصر (القاهرة) د ت دار الحديث ص35

باختصار فهي إضافة حرف او أكثر لبنية الكلمات وهذا لغرض ومعنى معين ومقصود.

وللزيادة حروف معروفة لدى العرب وجمعت في قولهم " سألتمونيها"

***وللزيادة أنواع واغراض متعددة**

1-**أنواع الزيادة:** حدد العلماء أنواعها في شكلين وهما:

-الزيادة بالتكرير: تعني: زيادة حرف من أصول الكلمة وكل الحروف تقبل التكرير الا الالف وهي أنواع.

1* تكرير العين: هذا النوع من التكرير يمكن ان يكون هنالك فاصل، بين حرفين مكررين مثل: اِعْشَوْشَبَ، أو بغير فاصل.

2* تكرير اللام: يعني تكرير الحرف الثالث من الكلمة يحدث بتكرار حرفين، من غير فاصل نحو جلبب، وسملل، او بالفصل بين الحرفين على هذا النحو (بهلول)

3* تكرار الفاء والعين معا مباينة اللام بمعنى تكرار، الحرف الأول والثاني وتبيان الحرف الأخير ولا يحدث هذا النوع الا في الأسماء نحو مرمريس ومرمريين ولا ثالث لهما.

4* **تكرير العين واللام مع مباينة الفاء:** أي الحرف الأول والأخير يتكرران مع اظهار الحرف الأول ومباينته نحو عمر ومحمد هذا النوع نجده فقط في الأسماء [1]

تكون الزيادة اما بتكرير الحرف الأول في الكلمة ة هو العين او في الحرف الأخير ويسمى لام الكلمة او اما بتكرار حرفين في الكلمة كفائها وعينها مع مباينة اللام ليأتي النوع الرابع لتكون بدورها في العين واللام معا مع مباينة الفاء وهنالك حالة أخرى لزيادة وهي بدون تكرير تتمثل في الحروف العشرة لا غيرها في قولهم سألتمونيها.

2-أغراض الزيادة:

لكل ظاهرة في اللغة العربية لها اغراضها وأسبابها وأهدافها فهي لم تؤسس عبثا وانما لها عمل معين تقوم به ويختلف غرض ظاهرة الى أخرى حسب الحاجيات التي وضعوها لأجلها فمثلا الزيادة تخرج لأغراض هي

1* تمديد الأصوات: نمد الالف نحو كتاب والواو نحو عمود عصفور ومد الياء عليم، خبير يحصل تمديد الصوت في حروف ثلاث وهما (الالف والواو، الياء)

2***العوض او التعويض** عن حرف او حروف محذوفة ويكون شكله على النحو التالي اعانة، استعانة او ثقة التي أصلها واو وثق حذفت الواو وعوضت بالتاء

3* **الالحاق: نحو جوهر**

[1] ينظر محمد عبد الخالق عظيمة المغني في تصريف الأفعال ص 61-62

4* **تكثير حروف الكلمة:** ومثاله المشهور كمثرى

5* **إمكانية الابتداء بساكن** كهمزة الوصل مثلا، وامكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد عه، وفي هذا لا يمكن الابتداء بحرف والوقوف عليه

6* **بيان الحركة والحروف** مثل هاء السكت نحو ماليه وزيداه وكتابيه

7* **زيادة المعنى:** أي زيادة لغرض المعنى وهذه أكثرها ورودا وانتشارا مثل عالم، مستعمر، مسبح مستغفر[1]

التفت علماء الصرف للزيادة نظرا لأهميتها البالغة في اللغة العربية وجعلوا لها أقساما وأغراضا بكونها ظاهرة لغوية تتمثل في إضافة حروف على الكلمة الأصلية ليحدث بذلك تغير في المعنى كليا مثلا غفر زيادة اسم فاعل زيادة حرف الميم في أوله يتغير معناه مستغفر أو عمل فعل يصبح بالزيادة اسم فاعل عامل كما تظهر فائدتها في عملها على استقامة كلامنا

هذا كله يشكل لنا المبحث الأول الذي هو عبارة عن مصطلحات وقفنا في تعريف الفعل والميزان الصرفي والزيادة ثم يليه المبحث الثاني تحت عنوان معاني افعل

قسم علماء الصرف الفعل الى قسمين أساسيين، مجرد ومزيد فالمجرد هو ما كانت كل حروفه أصلية أي خال من حروف الزيادة وهو نوعان ثلاثي نحو دَخَلَ، جَلَسَ

[1] ينظر محمد عبد الخالق عظيمة المغني في تصريف الأفعال ص 63-64

وآخر ورباعي نحو دَحْرَجَ، زَلْزَلَ ولا يمكن حذف حرف من حروفه لان الفعل الأصلي بعد حذف الحذف يصبح خال من المعنى.

بينما الفعل المزيد عكس المجرد، وهو ما زيد فيه حرف وأكثر على حروفه الاصلية كاستقامة واخرج وادخل وغيرها من الأفعال وهذا الأخير ينقسم ال قسمين المزيد الثلاثي والمزيد الرباعي

1المزيد الثلاثي: اما مزيد بحرف واحد وله ثلاثة اوزان أفْعَلَ، فالفاعل

مثال:أَ كْرَمَ، قَدِمَ، سَابِق

2المزيد الرباعي: أما مزيد بحرف واحد وله وزن واحد فقط مثال: تفعل تدحرج او بحرفين

*الفعل في الأصل مجرد فحين نضيف إليه حرف زائد، يجب أن يضيف معنى جديدا فهذا من صفات اللغة العربية التي تتميز وتنفرد بها.

المبحث الثاني: معاني الزيادة للأفعال على وزن أفعل وفعّل

أولا: معاني الفعل الثلاثي على وزن أفْعَلَ:

وزن أفْعَل يحمل معاني كثيرة وهي كالتالي:

1* **التعدية:** وهذه أشهر معاني هذا الوزن ويقصد بها جعل الفعل ملازما لفاعله يتعدى الى مفعول به أي يترك الملازمة ويتعدى الى مفعول به

مثال: لبس زيد القميص ألبست زيدا القميص

فالزيادة جعلت الفعل المتعدي الى مفعول به واحد متعديا الى مفعولين.

"ذكر العلماء أن افعل غالبا يفيد معنى التعدية مثال بركت الإبل ⇦ بركتها، ربضت الغنم ⇦ اربضتها[1] يعني ان وزن افعل يرد دائما التعدية.

2*الدلالة على السلب والازالة: يقصد بهذا المعنى ان يزيل الفاعل من المفعول به المعنى الوارد في الفعل مثل اجرت المظلوم ازلت عنه الجو، فالزيادة هنا لدلالة على الازالة (اجرت) على وزن رباعي وغير ملحق به معتل اجوف . ومثال اخر في القران الكريم قال تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾. سورة طه الآية 15.

«وتأويله عند أصل النظر اكاد اظهرها وتلخيص حال هذه النقطة اكاد ازيل عنها خفاء كل شيء غطاءه»[2]

3* **البلوغ:** أي الدخول في الزمان والمكان، مثال: أمسي زيد أي دخل في زمن المساء، اضحى عامر أي بلغ زمن الضحى. فمثلا الفعل" أصبح" فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد قبل الفاء وهذه الزيادة للبلوغ على وزن رباعي غير ملحق به. الزيادة في هذه الأمثلة أفادت معنى الزمن والمكان.

[1] هاشم طه شلاش، اوزان الفعل ومعانيها، د ط، بغداد 1971، مطبعة الآداب ص 56

[2] هاشم طه شلاش، المرجع السابق ص 60

4*__المبالغة:__ تختلف عن البلوغ رغم تشابههما في الحروف ويكون معنى الزيادة للمبالغة. إذا كانت معنى الفعل الثلاثي المجرد مماثل للمعنى الثلاثي المزيد. لكن الزيادة في المبنى تقوى المعنى. فنقول ان الزيادة للمبالغة مثل أحرقت الورقة قمت بإحراق الورقة احراقا مبالغا.

الفارق بين احرق وحرق، الأول مزيد يحمل معنى المبالغة والثاني مجرد لان المعنيين في الأصل متماثلين.

احرق: فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد قبل الفاء وعلى وزن رباعي مجرد. غير ملحق به صحيح سالم وهذا ما يعرف بالدلالة على الكثرة عند "عبده الراجحي" امثاله:

أشجر المكان ⟸ كثر شجره.

اظب المكان ⟸ كثرت ظباؤه.

اسد المكان ⟸ كثرت اسوده.[1]

5* __الاغناء عن المجرد:__ إذا كان لدينا فعل مجرد له معنى لكن عند زيادة الهمزة في اوله سيحمل معنى جديدا مختلفا تماما عن معنى المجرد يعني الاغناء بعكس المبالغة شرطها ان يكون الفعلان متماثلين في المعنى. (في الاغناء عن المجرد يجب ان يكون معنى المجرد مختلف عن المعنى المزيد في هذه الحالة نقول الزيادة وجدت معنى جديد

[1] عبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 32-33

يختلف عن الأصل. مثال قَسّمْت الخبز نزيد ان اتي بفعل يحمل معنى الحلف والقسم بدل الاتيان بفعل جديد مجرد يحمل معنى القسم نضيف مباشرة الى الفعل. قسم همزة في اوله فيحمل القسم. فنلاحظ هنا بين قَسّمَ الخبز وأَقْسَمَ على الله فالأول قام بعملية الفصل وأَقْسَمَ تحمل معنى الحلف وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد قبل الفاء وهذه الزيادة للإغناء عن المجرد وهو وزن رباعي صحيح سالم.

وورد بصيغة مختلفة بموضع اخر على النحو التالي:

«إيجاد معنى جديد يختلف عن المعنى المجرد... نحو وعيت الحديث وأوعيت المتاع في الوعاء» [1]

نلاحظ ان المعنى متغير كليا فاتت بمعنى اخر مغاير عن المعنى الأول المجرد فهذا هو الاغناء عن المجرد.

خلاصة القول: وصلنا الى استنتاج بين المبالغة والإغناء عن المجرد واهم الفروق بينهما وهي: نأتي بالفعل المجرد ونقارنه بالفعل المزيد ينتج عن تلك المقارنة معرفة الزيادة فإذا كان المعنيان متماثلين فمعنى الزيادة هو المبالغة وإذا كان المعنيان مختلفين معنى الزيادة تكمن في الاغناء عن المجرد.

6* **الصيرورة:** هي أن يصير الفاعل على معنى مأخوذ من الفعل أثمر الزرع أي صار ذا ثمر.

[1] هاشم طه شلال اوزان الفعل ومعانيها ص 64

أثمر: فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد قبل الفاء وهذه الزيادة للصيرورة وهو على وزن رباعي مجرد وغير ملحق به الصحيح السالم.

«الصيرورة تدل على ان الفاعل قد صار صاحب شيء من الفعل وذلك مثل: أثمر البستانُ ⟸ أصبح ذا ثمر / أورقت الشجرةُ ⟸ صارت ذا ورق.[1]

7* **الإصابة:** أن يرى الفاعل المفعول به على صفة مأخوذة من معنى الفعل، نقول اعظمت محمدا أي وجدته عظيما.

الإصابة هي: الدلالة على أنك وحدت شيء على صفة معينة وذلك كان تقول: «اكرمت زيدا وانت تعني وجدت زيدا كريما وكذلك أبخلته أي وجدته بخيلا واجبنته أي وجدته جبانا».[2]

8* **المطاوعة:** نحو قولنا علمته فاعلم هذه ما أشار إليه "الحملاوي" أي أن المطاوعة " أن يكون مطاوعا لفعل بالتشديد نحو فَطّرْته فأَفْطَرَهُ وبَشّرْته فأبْشَر" [3]

هذه أشهر المعاني التي يتضمنها وزن أفعل بين علماء الصرف والموجودة في متون كتب الصرف. وهنالك من يضيف معاني أخرى لوزن أفعل.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 33.

[2] المرجع نفسه ص 33

[3] احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 23

ويجيء " أفعل" لغير هذه المعاني المذكورة، فمثلا نجد معنى التّعريف والاستحقاق والتّمكين وسنتطرق لكل واحد منها مع تقديم الأمثلة:

➢التّعريف: يرد أفعل لمعنى التّعريض ويقصد بهذا المعنى عرض الشيء ما للبيع أو غرض معين لشخص ما، فمثلا عرضت له المنزل ليشتريه، فالزيادة تكون بالهمزة(أ) تدخل على الفعل الثلاثي (فَعَلَ)، فيصبح "أَفْعَل" بعد الزيادة والإضافة ما أفادت معنى التّعريض أو التّعريض للشيء، وبعبارة أخرى يمكن القول أنّنا نعرّض للمفعول لمعنى الفعل عمل الهمزة في معنى التّعريض، تجعل ما كان أصلا مفعولا معرّضا لكي يقع عليها الحدث سواء أصبح مفعولا له أم لا، إذن الزّيادة في هذا المعنى دلالتها لجعل بمعنى تجعل المفعول المعرّض ليتحول مفعولا لأصل الحدث، ونستدل بمثال عن القرآن الكريم يحمل هذا المعنى، قال الله تعالى:﴿فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه﴾، سورة عبس الآية 21، أي جعلنا هذا الماء سقيا وشرابا لكم.

ولكن هناك بعض اللّغويين يرون أنّ الفعلين "سقى وأسقى" بمعنى واحد[1]، أي الزيادة التي في فعل أسقى بالهمزة تحمل المعنى نفسه الذي يحمله سَّقَى بالتّضعيف، وهناك فريق آخر من العلماء يرون غير ذلك أّن هناك فرق بين الفعلين هذا ما يمكن أن نسميه اختلاف الأوزان واختلاف المعاني، غير ما ذهب إليه الفريق الأول فهم عملوا بما يسمى اختلاف الوزن واتفاق في المعنى.

[1]الرّاغب الأصفهاني، الغريب في مفردات القرآن، ص235.

الاختلاف يكون على النحو التالي:« الفعل" سَقَى" يكون بالشفة فقط والفعل "أَسْقَى" معناه جعله شرابا له»[1].

➢الاستحقاق: من أحد المعاني التي يخرج إليها وزن " أَفْعَلَ"، يعني أن الفعل الذي يرد على هذا الوزن من الممكن أن يحمل دلالة الاستحقاق صفة من الصفات، فمثلا نقول استحق فلان منصبا معينا أو تستحق التّقدير والشكر، فعندما نقول على سبيل المثال أحصد الزّرع يحمل معنى الاستحقاق يعني تستحق أن تقوم بعمل الحصاد الزّرع، أي وصل وقت حصاده، وهنالك من علماء الصّرف من يجعل هذا المعنى بدلالة معان أي وصل الوقت وهذا ما أورده " د. عظيمة" في كتابه المعنى في تعريف الأفعال فقال :«يجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يقع عليه أصل الفعل نحو أجدّ النخل حان له أنّ يجد يقطع ثمره»[2]، هذا كلّه يمكن نعبر عنه بتعبير وهو يمكن لفعل على وزن أفعل أن يأتي بمعنى وهو: حان استحق أنّ تفعل بهذه الأشياء.

➢التّمكين: أولا ما يتبادر إلى ذهن القارئ لقراءته لهذا المعنى هو أصل هذه الكلمة مأخوذة من فعل مكّن يعني القدرة إنّ صح التّعبير، عندما أقول مثلا تمكّن فلان من عبور الجسر أي كبر بمفعوله، بدون صعوبة فله القدرة على فعل ذلك الفعل دون مشقّة ومعيقات، إذن وزن "أَفْعَل" المزيد بحرف في أوله له احتمال أن يحمل هذا المعنى إذا ورد بهذه الصيغة، فموضع الزّيادة في هذا المعنى حصلت في أول الفعل مّما تفيد دلالة وهي

[1]أبو حيان، المحيط، ص451.

[2]عظيمة، المعنى في تصريف الأفعال، ص111.

التّمكين، أما ما ورد في الكتب بخصوص هذا المعنى نجد على سبيل المثال ما يلي « التّمكن من الشيء نحو: أَحَفَرْتَ البئر أي مَكّنْتَ من حفرها، قال ذو الرّمة:

وألحمن لمحامن خدود أسيلة رواء خلا ما أنّ تشق البيت المعاطس

وكذلك أعرض في الشيء فمكن في غرضه قال ذو الرّمة.

فعال فتى وبنى أبوه فأعرض في المكارم واستهلا»[1].

شرح صاحب الكتاب هذا المعنى مقدما أمثلة توضيحية لتدريب الفهم أكثر مستدلا بأبيات شعرية تتضمن أفعال على وزن أَفْعَلَ تَخْرُج.

➢الدعاء: قد ترد أفعال على وزن أفعل تحمل معنى الدّعاء، أنّ يحكم على هذه الأفعال أنها تحمل هذا المعنى عندما ترد لوحدها، أي مستقلة عن التركيب استقلالية تامة نقصد بهذا أنّ السياق يساعد القارىء على فهم المعنى الذي يمكن تخرج إليه هذه الصيغة يتطلب فهم معنى أي صيغة من الصّيغ قراءة النّص كلّه، او الجملة كلها لكي تحدد المعنى الصحيح لهما، إذن تزاد الهمزة في هذا الدّلالة على الدّعاء إذا حذفت يتغيّر المعنى كليّا، وهذا ما وجدناه مفصلاّ في كتاب "أوزان الفعل ومعانيها"، فقد اكتفى صاحب الكتاب بذكر المعنى وتقديم أمثلة وفقط وهي على النّحو التالي: «أشفيته دعوى له بالشفاء، واسقيته دعوة له بالسّقيا، مستشهدا بيتين من الشعر لذو الرّمة:

وقف على ريح لميّة باقتي فما زالت ابكي عنده وأخاطيه

[1] هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص66.

وأسقيه حتى كاد مما أبت تكلمني قائلا أحجاره وملاعبه»[1]

ومعنى هذا بانتصار عندما يحول قائلا لأحد أسقيتك أو أشفيتك، هذه الأفعال لها دلالة وهي الدعاء الأولى السقيا، والثانية الشفاء.

➢الحمل: هذا أحد معاني فعل على وزن "أفعل" وهي الحمل ونقصد بها أننا نحمل إنسان على شيء ما أو فعل ما لم يفعله، نستدل بأمثلة في نفس الكتاب السابق، نظرا لتوفره على هذه المعاني بنسبة كبيرة مقارنة بالكتب الأخرى، فمثلا نجد: " أكذبته أي حملته على الكذب وأعجبه الأمر حمله على العجب".

➢وأنشد ثعلب بيت يتضمن هذه الصّيغة على هذا الشكل:

ياربّ بيضاء على مهشمة أعجبها أكل البعير الينمة[2]

➢معنى وهب: وهب يعني وغالبا ما تكون الوهبة من الله تعالى أكثر مقارنة بالبشر فمثلا عندما نقول وهب لك الله ذرية صالحة، يقصد بها منح لك سبحانه وتعالى أولادا أو قولك «أشفيته وَهَبَ له شفاء» أي منح له الشفاء أو قدّم له.

➢التّهيؤ: عندما نقول على سبيل المثال تهيأ الرّجل لركوب السفينة يعني استعدّ لركوبها وهنالك مثال أوضح نذكره في هذا الصدد « خفق النّجم إذا غاب وأخفق إذا تهيأ المغيب، وكذلك خفق الطائر إذا طار وأخفق إذا ضرب بجناحيه ليطير»[3] تعني هذه

[1]هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص 69.

[2]المرجع نفسه، ص96.

[3]المرجع نفسه، ص65.

الأمثلة كلّ الأفعال التي وردت بمعنى التهيؤ أي الاستعداد لفعل أمر معيّن، هذا المعنى الذي يحمله أفعل ليس نفسه إذا تجرّد من الزيادة.

➢أن يرد أفعل على معان لكن لا يكون شيء من تلك المعاني: أن هنالك أفعالا على وزن أفعل قد يعتقد أحد المهتمين في هذا المجال أنها تحمل إحدى المعاني التي سبقنا أن أشرنا إليها، لكن لا فالوزن واحد والمعاني التي يمكن أن يخرج إليها ليست نفسها، فمثلا وجدنا في كتاب أوزان الفعل ومعانيها ما يفسرّ هذا الأمر مع تقديم أمثلة:

«أشفق عليه وألح عليه في المسألة وقد ذكرنا رأي الرضي الإستربادي في إنكاره أن يكون المزيد لغير معين وقد يتبينّ بأن المزيد إن لم يكن لمعنى فهو للمبالغة والتأكيد»[1]

إذن إن لم يحمل معنى فله احتمال كبير أن يكون لمعاني المبالغة والتأكيد، فهذا هو الغرض من الزيادة في هذا الوزن، هذا على حسب رأي الإستربادي.

ثانيا: معاني أوزان الفعل الثلاثي على وزن فَعّلَ

فَعّلَ وزن ثلاثي مزيد بحرف واحد (تضعيف العين)، هذه الزيادة لها معان لم ترد بطريقة عشوائية أو بطريقة تلقائية، فكل زيادة في حرف أو حتى تضعيف لها معنى معين، قد يتوافق مع معنى أفعل وقد يختلف لكل صيغة من الصيغ في علم الصرف وبصيغة خاصة في الصيغة العربية، معنى جاءت لأجله والمعنى الذي يكون مخالفا للصيغة الأصلية أي التي لا تحمل زيادة.

[1] المرجع نفسه، ص65.

وسنشرع في تناول هذه الصيغة والمعاني التي يمكن أن تتضمنها

1. **التّعدية:** أول معنى تتضمنه صيغة " أفعل" فهو التّعدية ويقصد بها تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعد يعني يكون فعل بدون زيادة أو بالتدقيق بدون تضعيف بعد أن نضيف له شدة(تضعيفا) يصبح ذلك الفعل متّعديا مثلا: نقول كَرَمَ عَامِر، بعد التعدية نقول كَرّمْتُ عَامِرًا.

نعلق على هذا المثال كما يلي:

كرّم فعل مزيد تحول إلى فعل، هو تضعيف أو تشديد العين، وهذه الزيادة أدت غرض التعدية، وهو وزن رباعي مجرّد وغير ملحق به صحيح سالم.

ورد هذا الوزن بصفة متكرّرة في القرآن الكريم وفي أكثر من موضع، فمثلا نستدل بآية من القرآن الكريم، على النحو التالي:

قال الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ سورة البقرة الآية 286، فعل " حملنا" مضعف جاء لمعنى التّعدية.

2. الإزالة والسّلب: الإزالة يقصد بها إزالة شيء عن إنسان سواء كان ملموسا أو معنويا، مثل المرض أو الشكوى وما شبه ذلك، أما بالنسبة لسّلب يحدث بين الفعل والفاعل يعني سلب الفعل عن الفاعل لكن شرط أن يكون لازما، مثال حول هذا قشرت الفاكهة، أزلت قشرها[1].

[1] ينظر، أحمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصّرف، ص24.

صرفت خديجة أي أزلت عنها المرض، ومعنى الزيادة في هذه الأمثلة كلّها الإزالة والسّلب.

مرّضت: فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو تضعيف العين، على وزن رباعي مجرّد غير ملحق به صحيح سالم.

3. المبالغة: الأغلب في فعل يكون المبالغة أي عندما يبالغ الإنسان في فعل عمل معيّن بصفة كثيرة، وهنالك من العلماء من يجعل هذا المعنى نفسه معنى التّكثير، أي إكثار في فعل ما ومثاله قَطَّعْت الورقة، الفعل في هذا المثال غير مضعف وبعد التّضعيف يصح قَطَّعْتُ الورقة رغم الزيادة التي طرأت عليه، إلاّ أنه بقي على المعنى نفسه لم يتغير وهو القطع، إذن يمكن أن نقول بتغيير آخر من الفعل الثلاثي المجرد مماثل أو يساوي لمعنى الثلاثي المزيد، ولا فرق بين الفعلين إلا في ناحية الزّيادة والتّجريد، ورد هذا الفعل وبهذه الصيغة في القرآن الكريم ﴿وفجرّنا الأرض عيونا﴾ سور "ص" الآية 50.

الفعل "قطع" فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو تشديد العين، هذه الزّيادة أدت غرض المبالغة أو معنى المبالغة وهو على وزن رباعي مجرّد عير ملحق صحيح سالم.

4. التّوجه: أي توجهت إلى مكان معين أو إلى بلد معيّن غالبا ما نجد فعّل يحمل معنى التّوجه أي الذّهاب إلى مكان معيّن، أتجه إلى المدينة أي توجهت إلى جهة المدينة، بمعنى آخر يمكن القول اتجاه الفاعل إلى الجهة التي يحدّدها الفعل، وإذا قلت مثلا شَرَقَت بمعنى اتجهت نحو الجهة الشّرقية، أي العيش إلى جهة الشرق.

5. النّسبية: نسبة فلان إلى فلان أو نسبة شيء إلى آخر وفي هذا المعنى يقصد به نسبة الفاعل إلى المفعول به معنى الفعل أي الدلالة على النسبية مثلا كَفَرَت فلات نسبة إلى الكفر، مثال آخر كذّبته نسبة إلى الكذب[1].

6. اختصار حكاية الشيء أو الدرب: المقصود بهذا المعنى هو أن نأتي بفعل فنضعّفه فيصبح يعني عن ذكر، جملة فاعله (معناه مماثل لمعنى تلك الجملة) يعني فعل مضعف على وزن فعّل ينوب عن الجملة التي يرد فيها كلّها، مثال حول ذلك كبّر يعني قال الله أكبر، سبح يعني قال سبحانه الله، قال لبيك ، هلّل: لا إله إلا الله، أمّن قال أمين[2].

7. الحينونة: معنى من معاني فعّل هي الحينونة، أي معنى حان الوقت، فهو يساوي الوقت، مثال: نقول« حان وقت الظّهر»[3].

8. الحمل: هذا المعنى نجده أيضا مع أَفْعَل أي وزنين مختلفين ويحملان معنى واحدا الأوّل بتضعيف العين والثاني بزيادة همزة في أوّله، مثاله حَفِظْت القرآن أي حمله على الحفظ.

9. الإتيان: أي آتي في وقت معين، أي الإتيان في الوقت المشتق من الفعل ونستشهد بيت عنتره:

---

[1]عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، ص34.

[2]المرجع نفسه، ص35.

[3]هاشم طه شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص83.

وغداة صبّحنا الحفار عواصا يهوي أوائل من شمس شرب[1]

صبّحنا: فعل مضعّف أي حصلت الزيادة بالتضعيف، على وزن فعّل ومعنى البيت الذي ورد فيه هذا الفعل (أتينا الجفار صباحا) بمعنى في وقت الصّباح، يتقرب من معنى الزّمن أو الوقت.

10. معنى صار: أي يجيء فعّل بمعنى وهو معنى صار مثلا نقول " ورق صار ذا ورق، وقيّح الجرح صار ذا قيح".

11. الدّعاء: معنى الدّعاء المعنى نفسه الذي يتضمّنه أفعل أيضا أيّ الدعاء على المفعول بأصل الفعل".

12. الصّيرورة: أي أنّ الفاعل صار صاحب شيء من الفعل الذي ورد بصيغة فعّل أو يمكن القول الصّيرورة هي شبه شيء، مثلا قَوّس زَيْدٌ وحَجَّرَ الطين، أي صار شبه القوس الانحناء، والحجر في جمود[2].

هذه أغلب المعاني التي يتضمنها وزن فعّل والتي وجدتها في الكتب لها علاقة بالصّرف ومعاني الأوزان والصّيغ الصّرفية.

[1] المرجع نفسه، ص112.

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص24.

المبحث الثالث: استنتاجات الفصل الأول

يمكن أن نلخص الدّراسة النّظرية للفصل الأول في هذه النقاط التّالية:

1) عرّضنا الفعل في اللّغة والاصطلاح وأشرنا إلى أقسامه إذ حدّدها العلماء في ثلاثة أنواع ماض، مضارع، أمر، أما بالنسبة للفعل فيعتبر وحدة لغوية ضرورية ومحكمة في بناء الجمل والنّصوص، في اللّغة العربية أيّ الجانب المكتوب، كما هو ضروري أيضا في التأدية الكلامية، أي المنطوق أهم الشروط التي تتوفر في الفعل لكي يسمى فعلا في الزمن، والحدث بمعنى الفعل عند العلماء هو حدث ويجمل زمن معين له دلالة أي يتضمن معنى.

2) كما خصّصنا بعض الأسطر لتعريف الميزان الصّرفي، وتوصلنا إلى تعريف موحدّ تقريبا لدى الباحثين واللّغويين على أنّه مقياس وضعه علماء العربية لغرض هو معرفة أحوال بنية الكلمات، فجعلوه مكونا من ثلاثة حروف أو أصول (ف. ع. ل) فهو بمثابة آلة أو طريقة تزن بها الكلمات ومعرفة أنّها تقع في وزن ما.

3) ثم عرّفنا الزّيادة لغرض ومعنى معيّن، أي إضافة حرف لكلمة الأصلية وتلك الحروف التي أضيفت إليها ليست من الحروف الأصول، ثم فصّلنا أنواعها وهي الزّيادة بالتكرير، (تحرير العين، اللاّم، الفاء والعين مقامع مباينة اللاّم، تكرير العين واللاّم مع مباينة الفاء).

4) وحدّدنا أغراضها وهي مدّ الصّوت، التعويض عن المحذوف أو ما يسمى العوض، الإلحاق، تكثير حروف الكلمة، وإمكان للابتداء بساكن همزة وصل، بيان الحركة أو الحروف وآخرها زيادة المعنى.

5) أمّا بالنسبة للمبحث الثاني فتناولنا معاني أَفْعَل، فجمعنا أغلب المعاني التي يمكن أن تتضمنها هذه الصّيغة مع تقديم أمثلة لكل معنى، أولها التّعدية، الإزالة، السلب، البلوغ، المبالغة، الإغناء عن المجرّد، الصيرورة، الإصابة، المطاوعة، التّعريض، الاستحقاق، التّمكين، الدّعاء، الحمل، معنى وهب، التهيؤ.

6) أمّا بالنسبة لصيغة فعّل ترد معانيها على النّحو الآتي: التّعدية، الإزالة، والسلب، المبالغة، التّوجه، النسبية، اختصار حكاية شيء، أو المركب، الحينونة، الحمل، الإتيان، معنى صار، الدّعاء، الصّيرورة.

7) وفي الأخير وصلنا إلى أن هنالك معاني مشتركة، بين الصّيغتين (أفعل وفعّل) منها التّعدية، الإزالة والسلب، الصّيرورة، المبالغة، الحمل.

الفصل الثاني: الأغراض البلاغية لصيغتي أفعل وفعّل في القرآن الكريم من كتب التفاسير.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم

أولا: تعريف التفسير لغة وِاصطلاحا

ثانيا: تعريف البلاغة لغة واصطلاحا

ثالثا: تعريف الدلالة الصرفية

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لوزن أفعل وفعل في النص القرآني

أولا: الغرض البلاغي لصيغتي أفعل في القرآن الكريم

المبحث الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم:

الصيغ الصرفية بأنواعها المختلفة وخاصة صيغتا أَفْعَلَ وفَعّلَ لها دلالات كثيرة تنبه إليها العلماء سواء في القديم أو في الحديث. هذه الدلالات تلعب دورا هاما في إغناء اللغة العربية وإثرائها، فمثلا زيادة الهمزة في أَفْعَلَ والتضعيف الذي نجده في فَعّلَ لم يأت بطريقة تلقائية أو لا معنى لها بل يحمل معاني معينة تحقق غايات مختلفة خاصة منها البلاغية، ومن هنا نفهم أن صيغة فَعَلَ لها معان مختلفة كفيلة في تحديد الغرض البلاغي في الجملة التي وردت فيها. أو يعين على فهم الغرض البلاغي الذي تتضمنه الآية الكريمة للوصول إلى المعاني الخفية التي لا يمكن أن يدركها القارئ من القراءة الأولى، ولهذا استعنا بكتب التفاسير نظرا إلى لغة القرآن التي تتسم بالبلاغة العالية والألفاظ الفصيحة والتعابير الدقيقة ونظمه المتين مع حسن بيانه فلا يمكن للباحث أن يستنتج ويفهم الغرض البلاغي في سورة أو آية ما من عقله وإنما يتوجب عليه اللجوء إلى كتاب خاص بتفاسير القرآن الكريم له جانب لغوي وبلاغي فهذا النوع من الكتب هو الذي يخدم موضوعنا في هذا الفصل.

هنالك قضايا متعلقة بهذا الفصل لا يمكن المرور عليها دون الإشارة إليها أو أن نغفل عن شرحها لأنها تساعد القارئ لهذا المتن على إحاطته بمضمون البحث، وفي الوقت نفسه ليست من العناصر الأساسية لهذه المذكرة ولكن رأينا وجوب إفراد

مبحث خاص لذا اخترنا أن نتطرق إليها بشكل مصطلحات قبل الدراسة التحليلية للصيغتين.

1- **التفسير**:

لغة : الفسر, البيان, فَسّرَ الشيء يفسِره بالكسر، وتفسُرُه بالضم, فَسْرًا وفَسَّرَه: أبانه , والتفسير مثله «التفسير هو الاستبانة, والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل»[1]

فالمعنى اللغوي للتفسير هو «الكشف والإبانة والإيضاح وإظهار المعنى»[2]

كما أن هذه الكلمة موجودة في القرآن الكريم لقوله تعالى: **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** [سورة الفرقان الآية 33]

من هنا نستنتج أن المعاني اللغوية التي يتضمنها فسر هو الإبانة والإيضاح وإظهار المعنى والكشف والفهم والبيان وبالتالي يأتي مرادفا لمعنى التأويل عند ابن منظور.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط3 بيروت، دار صادر، ج11، مادة (ف، س، ر)

[2] ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ط1، بيروت، 2003، دار الكتب العلمية، مادة (ف، س، ر)

اصطلاحا:

التفسير: «هو علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه، وحكمه واستمداد ذلك العلم من علم اللغة والنحو والتصريف، ولعلم البيان وأصول الفقه، والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول. والناسخ والمنسوخ»[1]

من هذا التعريف يمكن أن نستخلص أن التفسير تحليل شرعي يساعد على فهم أسرار القرآن الكريم، وخفاياه الباطنة والظاهرة لمعرفة أسرار اللغة العربية وبيانها ولا يجب على المفسر ألا يقدم معنى السورة أو الآية إلا إذا كان على دراية بأسباب النزول وأحيانا يستدعي منه العودة إلى أول الآيات والسورة أو حتى السورة التي كانت قبلها حتى يفهم المراد من لفظ واحد من القرآن الكريم.

ويمكن القول أن التفسير عملية أو إجراء يلجأ إليه المفسر الذي تتوفر لديه شروط تمكنه من هذا العلم لشرح معاني القرآن الكريم وبيانه سواء الظاهرة أو الخفية في مفرداته أو من ناحية تراكبية.

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، 1957، ج1، ص13.

2-البلاغة:

هنالك عدة تعريفات متنوعة لعلم البلاغة ولكننا سنحاول أن نضع تعريفا شاملا وفي الوقت نفسه بسيطا وبلغة مفهومة بعيدة عن التعريفات المعقدة لكي يفهم القارئ، بمجرد قراءته دون اللجوء إلى شروحات أو ما شابه ذلك، لذلك هنا نتطرق لتعريفها اللغوي والاصطلاحي:

- **تعريفها لغة:** نجد تعريفها في معجم لسان العرب على النحو التالي: «بَلَغَ الشيء يَبلغُ بُلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلّغَه تبليغاً»[1]

. أما ما جاء في معجم العين مادة بَلَغَ «بمعنى رجل بلغ بليغ, وقد يبلغ بلاغة وبلغَ الشيء أي يبلغ بلوغا وكذا بلاغ وتبليغٌ ، أي كفاية»[2]

وكذلك وردت هذه اللفظة " بَلَغَ " في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**﴾ [سورة البقرة الآية 234]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة (ب، ل، غ)

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، مادة (ب، ل، غ)

أما ابن فارس فعرّف البلاغةَ في معجمه أنها «الوصول إلى الشيء قول المكان أي وصلت إليه وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيحة اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده»[1]

فالمعنى اللغوي للبلاغة من خلال هذه التعريفات وبناءً على المعاجم العربية يتمثل في: البلوغ أي الوصول إلى النهاية مثلا بلغت المسجد أي وصلت إليه بمعنى بلوغ القصد، وهي كلمة مأخوذة من البلوغ وهي أيضا إدراك الغاية أو المراد بها الشيء الذي نريده كذلك تحمل معنى الكفاية.

- **اصطلاحا:** لها عدة تعريفات من بينها ما جاء في معجم المصطلحات العربية على أن البلاغة: «هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة اللّغوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم»[2]

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دب، 1979، دار الفكر، ج1، مادة (ب، ل، غ)

[2] مجدي وهبة، وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1980، مكتبة لبنان، ص79.

هنا بمعنى أن يراعي المتكلم اختيار ألفاظ ومعاني الموضوع الذي هو بصدد تناوله وسامعين لذلك الموضوع والكلام.

أما أبو هلال العسكري فيعرفها على أنها: «البلاغة كل ما يبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنك من نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.»[1]

. أما ابن أثير فعرفها بقوله: «البلاغة إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ مع الإيجاز غير المخل والإطناب غير الممل»[2]

من خلال هذه التعاريف للبلاغة في الاصطلاح نصل الى نتيجة مفادها أن البلاغة هي استعمال المتكلم أو الكاتب اللغة في المقام المناسب (المكان) والمعنى المنسب والكمية المناسبة، وحتى الطريقة المناسبة لعرض هو فهم السامع لما يقوله المتكلم، إذن تعنى بقدرة المتكلمين والكتاب على إيصال الدلالات والمعاني الموجودة في أذهانهم أو في عقولهم الى ذهن السامع بطريقة سهلة مع حسن اختيار الألفاظ والكلمات اللائقة والمناسبة مع مراعاة المقام الذي يقال فيه ذلك الكلام ومناسبته، عندما يصل المعنى بالطريقة المناسبة وحتى الكمية اللازمة هنا

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي وآخر، ط1، دب، 1952، دار إحياء الكتب العربية، ص10.

[2] ضاء الدين ابن الأثير، كفاية في نقد كلام الشاعر والكاتب، تح: مجموعة من العلماء، د ط، د ت، ص41.

يمكننا القول أن هدف المتكلم البليغ وغايته تحققت وحتما كلامه يكون بليغا، وأهم قاعدة في البلاغة هي : "لكل مقام مقال" ما تعني بهذه المقولة؟

تعني أن لكل كلام مناسبته ومكانه الذي يقال فيه فمثلا في المناسبات السعيدة هنالك عبارات نختارها بعناية لقولها، إذا قالها قائل بمكانها ووقتها يسمى بليغا والشيء نفسه للحزن له عباراته الخاصة به، أي أن المقام هو الذي يفرض على الملقي أو المتكلم الأسلوب الذي يتم من خلاله صياغة معانيه، وفق ما يقتضيه الحال لإنتاج كلامه وذلك مراعاة لطبيعة المتلقي فهذا ما يسمى بالمتكلم البليغ.

3- تعريف الدّلالة الصرفية:

الكلمة وحدة لغوية مفروضة على أسماعنا، يوميا سواءً في الكلام اليومي أو في التخاطب أي حديث بين شخصين لا يخلو من كلمات، فمثلا شرح أستاذ لشرح عبارة عن مجموعة كلمات مختلفة لها دلالات ومعان.

كما تفرض الكلمة المكتوبة نفسها على أعين القارئ، سواء في كتاب أو مجلة أو مقال، فالكلمة مقسمة إلى ثلاثة أنواع (كلمة صرفية، نحوية، معجمية) كما تتكون من دلالات أيضا نجد (الدلالة الصرفية والدلالة النحوية والمعجمية) وما يهمنا في هذا البحث هو الدلالة الصرفية وتعريفها كما يلي:

يقصد بالدلالة الصرفية تلك الدلالة التي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية المختلفة، كما أن صيغة كلمات في اللغة العربية تحدد معناها، واختلاف الصيغة يؤدي أيضا إلى اختلاف المعنى، بمعنى الصيغ لها تأثير على المعاني إضافة الى الحروف المزيدة أيضا تغير في المعنى كليا، فمثلا «"كلمة مسجد" التي هي على وزن " مَفْعلْ " دلت على مكان السجود، مقام "مَفْعلْ" للمكان الذي يوجد فيه اختلاف الصيغ يؤدي الى اختلاف المعنى مثل: "علم" للدلالة على حدوث العلم في زمن مضى، "عالم" دلت على اسم الفاعل من العلم، "معلوم" دلت الى اسم "المفعول"، "معالم" جمع معلم وهكذا.»[1]

نفهم من هذا التعريف أن البنية والصيغ المختلفة تبرز المعنى فهنالك أوزان لها معان تختلف عن الأوزان الأخرى مثلا "أَفْعَل" لها معان لا تتوافق "تَفْعَل"، عندما تتغير نغمة الألفاظ يتغير معناها ودلالتها؛ فمثلا نقول سَرَقَ وسَارِق ومَسْرُوق وسَرَّاق لكل منها دلالة تضاف لهذه الكلمات وتضاف للمعنى فالمفهوم من سرق فَعَلَ السرقة في الزمن الماضي و"سَارِق" وصف لما سُرِقَ، "مَسْرُوق" وصف لما سُرقَ "وسرَّاق" وصف للمبالغ في السرقة.

[1] ينظر: فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، فصول في علم الدلالة، ط2، دب، 2016، ص57.

ما يلاحظ من هذه الأمثلة هو اختلاف دلالة الألفاظ هنا تقوم على اختلاف صيغة بناء الكلمة بالنظر إلى اختلاف الحركة والزيادة في الحروف أو نقصها.

إذا الحروف التي يمكن زيادتها في أبنية الكلمات الأصلية من خلالها يمكن إنتاج عدد كبير من الصيغ بدلالات متغيرة.

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لصيغة أَفْعَل وفَعَّل، في القرآن الكريم

هذا الفصل بمثابة الجانب التطبيقي للمذكرة سنقف على تحليل كل آية من القرآن الكريم، التي تتضمن إحدى الصيغتين وكيف لهاتين الصيغتين يمكن أن تساعدنا على فهم الغرض البلاغي، الذي تتضمنه الآيات ولماذا وردت في موضع بصيغة وفي موضع آخر بصيغة مغايرة والجواب على هذا يكون بالتحليل الدقيق والعميق لكي نهتدي إلى السبب وراء ذلك.

يمكن أن نجد صيغتين مختلفتين ولهما معنى واحد ويكون الغرض البلاغي لسياق الوارد فيه نفسه أو العكس، ولا مانع إن أعدنا بطريقة مختصرة المعاني التي يمكن أن تخرج إليها كل من الصيغتين أَفْعَل و فَعَّل، فأَفْعَل على سبيل المثال يحمل معنى التعدية وهو الغالب، التعريض وأحيانا ترد لصيرورة كما تكون للدعاء، إضافة إلى معنى المطاوعة التي تتوافق مع صيغة "فَعَّل"، كما نجد معنى السلب والإعانة،

بينما صيغة فَعَّل أغلبيتهما تحمل معنى التكثير والتعدية والتضعيف والدعاء والسلب، والصيرورة لا نفصّل في هذا الأمر ولا نقدم أمثلة عليهما لأننا تطرقنا إليه بالتفصيل في الفصل الأول كونه نظريا أكثر مما هو تطبيقي، وهذا يتنافى مع هذا الفصل.

نسعى للصول إلى الغرض البلاغي الذي نستخلصه من سياق الآيات التي ترد فيه الصيغتان وكيف لصيغة صرفية أن تساعدنا على إبراز الأسرار البلاغية، أي أن الوزن الصرفي له أثر في بلاغة القرآن الكريم.

من هذا المنطلق تكون دراستنا للقرآن الكريم كاملا لا جزءا منه –وتطبيقا لا تنظيرا-.

1- الأغراض البلاغية لصيغة أَفْعَلَ في القرآن الكريم:

وقعت صيغة "أَفْعَلَ" في القرآن الكريم بصورة متكررة، سواء كانت في الماضي أو في المضارع وفي أكثر من موضع وسورة، ومعرفة الصيغة الصرفية للفعل لا تكفي وحدها لتحديد الغرض البلاغي للآية التي ورد فيها، لهذا لجأنا إلى السياق، والإشارة إلى سبب نزول السورة، لأن السياق هو الذي يحدد المراد من الأفعال المزيدة (أفعل) إذن يمكن أن نقول أنه يمنح للصيغ الصرفية معاني ودلالة مغايرة غير التي كانت سابقا.

أول موضع وردت فيه هذه الصيغة نجدها في سورة الفاتحة الآية رقم 07 وكانت بصيغة المتكلم التي تعود إلى الله سبحانه تعالى، والزيادة التي حصلت فيها هي إضافة همزة التعدية في أول الفعل بعدما كان صحيحا خاليا من الزيادة، كما نعلم الزيادة في المبنى يؤدي إلى التغير في المعنى وسنرى ما الدور الذي تقوم به هذه الصيغة في استنتاج الغرض البلاغي للآية التي وردت فيه، هل ترد هذه الصيغة دائما بنفس الغرض البلاغي نفسه أم لا، كما نشير إلى سور أخرى التي تتضمن هذه الصيغة في الجدول التالي:

1- أنعم

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة الفاتحة {الآية 07}	**قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (07)**	هذه العبارة موجهة للمؤمنين الذين آمنوا بالله تعالى أي جزاء لمن آمن بالله وعمل بما قال عليه، عكس المغضوب عليهم	الغرض البلاغي من هذه الآية هو التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير بمعنى أن الله تعالى أكد "شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة.

		الذين خالفوا أوامر الله وهو الذين ضلوا عن طرق الحق كونهم أعرضوا عن الإيمان.[1]	نفهم من هذا الغرض أن الله أكد على عباده المؤمنين أن يهديهم إلى الصراط المستقيم ما داموا آمنوا له.[2]
سورة البقرة {الآية40}	قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (40)	وردت الآية الكريمة بصدد خطاب نبي الله يعقوب عليه السلام وقومه تذكيرا بالنعم التي أنعمها الله عليهم وتعظيمها والشكر الدائم والطاعة لمن وهبهم هذه النعم التي تتمثل في نجاتهم من فرعون وعذابه والنجاة من	الغرض البلاغي الذي تحمله هذه الآية التي ورد فيها أنعمت هو المبالغة في التوكيد بما وعدهم الله به، أو إفادة الاختصاص، والاختصاص هنا يعود إلى الله تعالى والإيمان به، أي تخصيص الله وحده دون غيره بالشكر والثناء عليه دون اتخاذ شريك آخر.[4]

[1] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، الرياض، 1998، مكتبة العبكان، ج1، ص121-123. (بتصرف)

[2] نفسه، ص121. (بتصرف)

[4] نفسه ص258. (بتصرف)

		الغرق، إضافة العفو عن اتخاذ العجل والتوبة عليهم وإذا أوفوا وتذكروا هذه النعم سينالوا ما وعدهم الله من حسن الثواب على حسناتهم.[1]	
سورة البقرة {الآية47}	قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (47)	هذه الآية الكريمة على حسب تفسير الزمخشري يفهم منها ما يلي: أن الله تعالى فضّل بني إسرائيل عن كافة الناس هذه إحدى النعم التي نعّمهم بها وفي الوقت نفسه يذكرهم بذلك.[3]	الغرض البلاغي الذي استنتجناه من سياق الآية التي تحمل فعل أنعمت على وزن أفعلت هو التفصيل مخاطب بني إسرائيل.[4]

[1] الزمخشري، الكشاف، ص258. (بتصرف)

[3] نفسه، ص264. (بتصرف)

[4] نفسه، ص264. (بتصرف)

2- أسلم:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة النمل {الآية 44}	**قال تعالى:** ﴿**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (**44**)	هذا خطاب من سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ التي تعبد غير الله تعالى فكانت عابدة للشمس وهذا ما جعلها لا تؤمن بالله جلّ وعلا فهي من القوم الكافرين، فسمع سليمان عليه السلام بجمالها وأراد الزواج بها ولكن أراد أن يتأكد من ساقيها المليئتين بالشعر وفي نفس الوقت يريد أن	الغرض البلاغي الذي تتضمنه هذه الآية الكريمة هو التوحيد والإخلاص لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له.[1]

[1] نفسه، (بتصرف).

		تؤمن بالله، فدعاها للصرح الذي بناه سليمان الذي بالغ الفخامة ومن ذكائه راعى مقتضى الحال أي خاطبها بما يغريها من القصور والملكية لأنها ملكة، لديها ما يكفيها من المغريات، فعندا رأته حسبته سلقا اي ماءا فكشفت عن قدميها فقالت إني ظلمت نفسي واستسلمت وخضعت [1]	
سورة الصافات {الآية	قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (103).	هنا إسلام إبراهيم عندا قال لابنه أني سأذبحك والأقلام الثنائي	من خلال المعنى الكلي لسياق الآية الكريمة توصلنا إلى استنتاج الغرض البلاغي، لها

[1] الزمخشري، الكشاف. ج4، ص458. (بتصرف)

{103		عند قبول ابنه إسماعيل لما أمر الله إياه فأسلم وتلّه الجبين، أي وضعه على الأرض أو أسقطه على الأرض لكي يذبحه على العموم معنى الآية يتمثل في كيفية استجابة إسماعيل لإبراهيم عليه السلام لأمر الله تعالى.	يتمثل في الاستسلام والانقياد لأمر الله تعالى والعمل بما أمره سبحانه وتعالى ولكن في النهاية لم يقم بالذبيحة مكافأة لانخضاعهم لما طلبه الله منهما.

التعليق على الجدول:

- أولا: المعنى اللغوي لسلم هو الخضوع لأمر الواقع أو الاستسلام والانقياد أو الإقرار لأمر ما.

- ثانيا: الجدول عالج فعلين على وزن أفعل في سورة النمل جاء على صيغة المفرد في ضمير المتكلم وفي زمن الماضي، أما الغرض البلاغي الذي يتضمنه السياق الذي ورد فيه يتمثل في التوحيد (أي التفرد في عبادة الله تعلم، أما الفعل الثاني أسلما، ورد بصيغة المثنى الذي يعود إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام،

في زمن الماضي، أما الغرض الباغي يعود إلى الاستسلام والانقياد لأمر الله تعالى

إذن هنا نستنتج أن الصيغة نفسها واختلاف في المعنى والغرض البلاغي.

3- أحبب:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة ص الآية 32	قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (32).	المعنى الكلي لهذه الآية قول النبي سليمان عليه السلام عندها فاتته صلاة العصر فقد انشغل بالخيل وأخذ كل وقته نظرا لحبه الكبير للخيول، أي أثار في حبه للخيول.[1]	الغرض البلاغي يتمثل في الحسرة والندم لما فاته من وقت لصلاة العصر حتى غروب الشمس أي اختفاء الشمس عن بصره.[2]
سورة القصص	قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ	نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب عم	يتمثل الغرض الباغي لهذه الآية في التعظيم أو قدرة الله

[1] الزمخشري، الكشاف ج5، ص263-264. (بتصرف)

[2] نفسه.

الآية 56	﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (56).	الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أحبه كثيرا إذن هي خطاب مؤكد له لا يمكنه أن يهدي من يحب إلى الله تعالى لأن هذا ليس من قدرته بل من قدرة الخالق فقط فهو الوحيد الأوحد من يتكفل بهذا الأمر لأنه هو العليم القدير.[1]	عز وجل على هداية من يشاء من عباده لأنه أدرى بهذا الأمر.[2]

التعليق على الجدول:

عالجنا في الجدول فعل على وزن أفعل وهم أحْبّ في سورتين، الأولى في سورة ص الآية 32، ورد بنفس الصيغة والزمن والضمير مع السورة، والثانية في سورة القصص، كما أن الغرض البلاغي للفعل أحببت في سورة القصص، يتمثل في

[1] الزمخشري، الكشاف ج4، ص514. (بتصرف)

[2] نفسه. (بتصرف)

التعظيم لقدرة الله عزوجل وأحبب في سورة ص نفس الصيغة ولكن المعنى مختلف، إذ يتمثل غرضه البلاغي في الحسرة والندم.

ما نلاحظه هو أن بالرغم من اتفاق الأوزان مع ذلك اختلفوا في المعنى.

4- أنزل:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة التغابن الآية 08	قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (08)	هذه الآية الكريمة موجهة للمشركين خاطبهم الله تعالى أن يتركوا العناد ويخضعوا للإيمان به وحده لا شريك له والتصديق برسوله الكريم وإن فعلوا سيكافئهم بالجنة التي وعدهم (إن أصروا	أما المقصد البلاغي الذي استنتجناه من سياق الآية الكريمة هو الإثبات أي أن الله في هذه الآية أن الإيمان به ورسله يدخل عباده الجنة الموعودة.[1]

[1] نفسه. (بتصرف)

		على الكفر، موعدهم النار.[1]	
سورة الحج الآية 05	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (05)	هذه الآية يخاطب فيها الله تعالى الناس الذين يراودهم شك في قلوبهم في أمر العودة إلى الحياة مرة بعد الموت من أجل الحساب، فقال لهم الله انظروا إلى كيفية خلقهم وفكروا في هذا الأمر، لأنه يزيل الشك لأن الله الذي خلقهم من طيف يقدر على أن يعيدهم إلى الحياة مرة أخرى.[3]	الغرض البلاغي الذي استنتجناه من هذه الآية الشريعة بعد التأمل فيها وهو الإتيان أي أن الله يثبت بعباده أنه قادر على [4] إحياءهم مدرة أخرى وبعثهم.

التعليق على الجدول:

[1] الزمخشري، الكشاف، ج6، ص193. (بتصرف)

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص211. (بتصرف)

[4] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص211. (بتصرف)

تناولنا في هذا الجدول صيغة أفعل أي فعلين بهذه الصيغة المزيدة بحرف وهي (أنزل) في سورة التغابن الآية 08، وردت هذه الصيغة "أنزلنا" بصيغة الجمع وفي الزمن الماضي، أما الغرض البلاغي لسياق الآية الكريمة فهو الإثبات، بينما الصيغة الثانية في سورة الحج 05، أيضا جاءت بنفس الصيغة وغرضها البلاغي الإثبات نفس الوزن تحقق نفس المعنى، (اتفاق الصيغة مع اتفاق المعنى).

5- ألقى:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة القصص الآية 31	قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ (31)	بنيت الآية السابقة على قول الله تعالى الذي وجهه لموسى عليه السلام، لكن قبل أن يوجهه، هذا الخطاب سبق أن كلمه الله عزوجل ولكي يتأكد النبي موسى خاطبه مرة أخرى وأمره أن يلقي	يتبين من الآية السابقة أن الغرض البلاغي الذي تحمله هذه الآية الكريمة هو التعظيم أي تبيان عظمة الخالق والمعجزة التي شاهدها موسى بأم أعينه فهذا إعجاز، فمن خلال الموقف الذي واجهه نبي الله موسى عليه السلام، أو من

		عصاه التي يتكئ عليها، وسقط الأوراق للغنم بها لكي تتحول إلى أفعى عظيمة وضخمة في نفس الوقت سريعة، فعندما شاهد لمشهد هرب خائف ولم يلتفت ثم قال له: لا نخف إنك من الآمنين.[1]	سياق الآية الكريمة توصلنا إلى غرض التعظيم.[2]
سورة طه الآية 65	**قال تعالى:** ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ**﴾ (**65**)	مجمل القول في هاه الآية هو قول السحرة لنبي الله موسى عليه السلام ومخاطبته إليه اختر أحد الأمرين أن تكون أنت الذي يبدأ أو نحن أي السحرة، أي من يلق العصى أولا.[3]	بينت هذه الآية غرض بلاغي هو التخيير لأن من خاطب موسى عليه السلام كانوا يواجهون له خطابا مباشرا أي يختار بين أمرين كأن نقول أزيد عندك أم عمر؟

[1] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص298، 499، 800. (بتصرف)

[2] نفسه. (بتصرف)

[3] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص92،93. (بتصرف)

التعليق على الجدول:

يحتوي الجدول على الآيات التي تتضمن أفعال على وزن أفعل (ألقى) فالمعنى اللغوي لهذا الفعل يتمثل في الرمي الصرح أو القذف عندما يقال "ألقى زيد العصا" نفهم أنه طرحها أرضا، إذن الإلقاء فهي الرمي في الأرض، إذن مجمل القول الإلهي في الآية 31 من سورة القصص هو غرض التعظيم أو الإعجاز يعني بيان قدرة الله تعالى أما الآية الثانية 65 من سورة طه، استنتجنا أن الغرض البلاغي هو التخيير نفس الصيغة ولكن المعنى مختلف؛ هنا يمكن الخروج بنتيجة ألا وهي الوزن نفسه لكن لم يتفقا من حيث المعنى إذن لا يمكن لجمع بينهما.

6- أمهل

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة الطارق الآية 17	**قال تعالى:** ﴿**فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ (**17**)	هنا يتمثل في خطاب الله تعالى لأهل مكة الكفار منهم الذين	الغرض الباغي زيادة التسكين والتصبير.[1]

[1] نفسه، (بتصرف).

		يعملون المكائد لإبطال ما جاء به الله تعالى وما أمر به وإبطال الحق، والله يقابلهم بكيده وذلك في الميقات المناسب.[1]	

التعليق على الجدول:

تناولنا هنا فعل أمهل على صيغة أفعل الذي معناه اللغوي نعني به أي أهمله لم يعجله، أخّره وهنا ورد في سورة الطارق الآية 17، بغرض بلاغي يتمثل في التسكين والتصبير.

7- أحيا

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة البقرة الآية	**قال تعالى:** ﴿**ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا**	هذه الآية تتمثل في عظمة الله سبحانه وتعالى	الغرض الباغي هو التعجب من قدرة الله تعالى على إحياء

[1] الزمخشري، الكشاف، ج6، ص355. (بتصرف)

243	﴿يَشْكُرُونَ﴾ (243)	أنه لا مفر من قضاء الله وعظمة الله في هذه الآية هو أن أمات قبيلة وأحياها ليعلموا أنه لا مفر من حكم الله.[1]	الموتى وتسبيحهم وحمدهم بذلك لله تعالى.[2]
سورة البقرة الآية 258	**قال تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (258).	هذه الآية جاءت لخطاب إبراهيم للملك النمرود وذلك بتقديم إبراهيم الأدلة من الملك النمرود الكافر بأن الله هو المحيي والمميت والذي يأتي الشمس من المشرق، أي الجدال بالحجج، هنا غلب إبراهيم الكافر ببيانه عظمة الله تعالى في إحياء الموتى. [3]	الغرض الباغي الذي يكمن في التعجب بالإضافة إلى استعظام لقدرة الله عز وجل أي التعجب والتعظيم لقدرة الله تعالى. [4]

[1] الزمخشري، الكشاف، ج1, ص470. (بتصرف).

[2] نفسه

[3] الزمخشري، الكشاف، ص488- 490. (بتصرف).

[4] نفسه. (بتصرف).

التعليق على الجدول:

هنا عالجنا الفعل أحيي على وزن أفعل وأحي من معانيه اللغوية أنه من الحياة، أبقاه جعله حيا، أحيا الأمل؛ فالغرض البلاغي هنا من بين الفعلين أحي في سورة البقرة يحملان المعنى نفسه فقط في الأول في الآية 243 التعجب وتسبيح وحمد الله على عظمته وقدرته، أما الثاني الآية 258 هو التعجب والتعظيم في قدرة الله، أي يتفقان في المعنى.

2- الأغراض البلاغية لصيغة فعّل في القرآن الكريم:

وزن فعّل إحدى الصّيغ الصّرفية المعروفة في علم الصّرف، وهي مزيدة بحرف واحد وقبل الزيادة يكون الفعل الأصلي ثلاثي، فهذه الزّيادة تكون من جنس غيره، أي تضعيفا مثلا: صدّق، علّم...إلخ، أو يمكن أن نقول بتعبير آخر الزّيادة في هذه الصّيغة فهي تكرير العين (أي عين الفعل) وتستعمل هذه الصيغة في اللّغة العربية لمعان شتى، لأنّ الزّيادة بنية الفعل بتغير معناه حتما، ومن هذه المعاني نجد التّعدية، المبالغة، التّكثير، والدّلالة على السّلب...إلخ، وغيرها من الدّلالات وقد تطرقنا إليها بالتفصيل في الفصل الأول النّظري، ونستعرض في هذا الجدول الأفعال التي بصيغة فعّل والغرض البلاغي الذي يتضمنه سياق الآيات الكريمة التي

وردت هذه الصّيغة مع تغير تلك الآية لأنّ فهم السّياق يساعد على استخراج الغرض البلاغي:[1]

1- نعّم:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي
سورة الفجر الآية 15	**قال تعالى:** ﴿**فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَن**﴾ (**15**).	هذه الآية موجه للإنسان الظالم والذي يجهل عواقب الأمور بحيث أن الله وإكرامه غيّاه مستمرة إلى حدّ بعيد وأن الله قريب إليه ولكن تلك النّعمة مجرّد ابتلاء لأنّه غافل عن طاعة الله تعالى فهذا امتحان له	من خلال تفسير الزمخشري لسياق الذي ورد فيه (نعّمته) نستنتج أن الغرض البلاغي الذي تحمله هذه الصّيغة الإنكار فهم من قول الله تعالى إلى عبادة الغافلين مستمرا عليهم في اعتقادهم في أمر توزيع الرّزق لأنّه مجرّد اختبار يظنون من نعم الله عليه ولكن في الحقيقة عقاب وامتحان[2]

[1] الزمخشري، ج6، ص3، (بتصرف).

[2] المرجع السابق، ص370.

نستنتج أن نعّمة في الآية 15 من سورة الفجر غرضه البلاغي هو الإنكار وتوصلنا إلى هذا الغرض من خلال فهمنا لسياق، واستنادا إلى تفسير الزّمخشري واعتمادا على الإحصاء نجد أنّ هذا الفعل ذكر فقط مرة واحدة في القرآن الكريم.

فلو ركزنا في المعنى اللّغوي "لنّعم" نصل إلى المعاني التي يحملها هذا الفعل وهي الكرم، وهب، منح، ذكرنا هذه المعاني لأنّها تساعدهم على فهم الغرض البلاغي، إذن الصّيغة الصّرفية والمعنى اللّغوي لهما علاقة في استخراج الأغراض البلاغية.

2- مهّل:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة الطارق الآية 17	**قال تعالى:** ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (17)	هنا يتمثل في خطاب الله تعالى لأهل مكة الكفار منهم الذين يعملون المكائد لإبطال ما جاء به الله تعالى وما أمر به وإبطال الحق، والله يقابلهم بكيده وذلك في الميقات المناسب.[1]	الغرض الباغي زيادة التسكين والتصبير.[2]
سورة المزمل الآية 11	**قال تعالى:** ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ (11)	ما يمكن فهمه من هذه الآية ذرني بمعنى دعني وهؤلاء المكذبين	الغرض البلاغي هنا يتمثل في ترك الاستكفاء والتفاوض.

[1] الزمخشري، الكشاف، ج6، ص355. (بتصرف)

[2] نفسه. (بتصرف).

		وأنهم أصحاب النعم في الدنا، وتمهلهم زمن قليل لتأخير العذاب عنهم وذلك في الميقات المناسب.[1]	

التعليق على الجدول:

هنا عالجنا الفعل مهّل على وزن فعّل، فمن المعنى اللغوي لهذا الفعلي يتمثل فيما يلي: عدم العجلة، التأخر والتأجيل حيث أن المعنى اللغوي يساعد على تحديثا الغرض البلاغي هنا بالرغم من اتفاق الوزن لكن المعنى مختلف، فمهّل في سورة الطارق غرضه الباغي يتمثل في التسكين والتصبير، أما الغرض البلاغي لمهّل في الآية 11 من سورة المزمل يتمثل في ترك الاستكفاء والتفاوض.

[1] الزمخشري، الكشاف، ج5، 245-246. (بتصرف)

3- نبّأ:

السورة ورقم الآية	الموضع الذي ورد فيه الفعل	تفسير الزمخشري	الغرض البلاغي للآية
سورة سبأ الآية 7	**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (07)	هذه الآية نفهم منها أن الذين كفروا من أهل قريش يستهزؤون، ويقصدون محمد صلى الله عليه وسلم وهنا ينبئهم بمعنى يخبرهم الإخبار عند موتهم مبعوثون من قبورهم من فرط الإنكار.[1]	هنا الأغراض البلاغية التي نفهمها من سياق هذه الآية تتمثل في الإخبار هنا، الغرض لباغي يتمثل في الإخبار عن الإنكار والكفاء.[2]
سورة التحريم الآية 3	**قال تعالى:** ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ	هنا نبأنا به معنى أفشته إلى عائشة أي أخبرت عنه أي هذه	الغرض الباغي يتمثل في الإظهار والإفشاء.

[1] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص108- 109(بتصرف)

[2] بتصرف، ال4، ص زمخشري، الكشاف، 11

	﴿وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (3)	الأماني يدور مفهومها حول الإخبار والاقتناء.[1]	

تعليق على الجدول: نبأ على هنا على وزن فعّل من معانيه اللغوية هو الإظهار الإسناد والإخبار من خلال الآية 7 أور سبأ ينبئهم ورد من الفعل بصيغة المفرد وفي المضارع وغرضه لبلاغي يتمثل في الإخبار، أي الإخبار عن مدى إنكار الكفار.

أما نبّأ في سورة التحريم نبأ على صيغة فعّله يحملان المعنى نفسه.

[1] نفسه. (بتصرف).

المبحث الثالث: استنتاجات الفصل الثاني

من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا الفصل التطبيقي تتمثل فيما يلي:

- أولا: تطرقنا لتحديد مفاهيم بعض المصطلحات المتمثلة في التفسير، البلاغة، الدلالة الصرفية، وهي بمثابة مفاتيح لتوسعها وفهمنا أكثر للموضوع.

- استخلصنا أن التفسير هو علم يتم من خلال بيان واكتشاف معاني القرآن الكريم وفهمها أي فهم ما يريده الله تعالى من البشر.

- أما البلاغة فهي علم يهتم بمقتضى الحال، وتهتم بسياق وورود الكلام، يجب أن يكون لكل مقام مقال، حيث كلما تغير السياق، يتغير المعنى، أي تهتم بأسلوب المتكلم وسياق الكلام ووصول المعنى إلى السامع.

- الدلالة الصرفية تتمثل في تغير دلالة بنية الكلمة من وزن إلى آخر حيث هذا حتما يؤدي إلى تغير معاني الكلمات.

- أما المبحث الثاني تطرقنا لمعاني كلتا الصيغتين أَفْعَل وفَعَّلَ في القرآن الكريم دراسة تحليلية، وذلك بالاستعانة بكتب التفاسير لاستخلاص الأغراض البلاغية لأفعل وفعّل (هذا الكتب هو كتاب الزمخشري).

- تخصيص لكل صيغة جداول على حدا لاستنتاج الغرض البلاغي منه وتوصلنا إلى أن الوزن أحيانا يكون نفسه والغرض البلاغي الذي يحمله سياق الآية

التي يرد فيها الأفعال يختلف أو العكس اختلاف الوزن الغرض البلاغي يتوافق أو نفسه.

- إذن يمكن أن نقول من خلال هذا أن الصيغة الصرفية كفيلة في تحديد الغرض البلاغي واستنتاجه من سياق نص ما، لاسيما القرآن الكريم.

- توصلنا إلى الربط بين علم البلاغة وعلم الصرف من ناحية الأوزان الصرفية وعلاقتها بتحديد الأغراض البلاغية وفهم الغرض البلاغي نتوصل إليه من خلال فهم المغزى من سياق الآيات الكريمة.

- هنالك أفعال لم نتوصل لتحليلها تتمثل في: أدبر ودبّر، أصبح وصبّح، أعظم وعظّم، بكون هذين الفعلية بورودهما في السور يحملان نفس الغرض البلاغي، كأصبح وصبّح هو الدخول في زمن معين وغرضه البلاغي المتمثل في الإتيان.

- كما أن في هذا الفصل تطرقنا فقط لدراسة فعليت على وزن صيغتين فمثلا فعّل نجد في نفس الوزن والمعنى اللغوي نفسه على النحو: (علّم) لكم الغرض البلاغي يختلف فمثلا وجدناه في سورة الشعراء الآية 49، هذا يحمل مقصدا بلاغيا يفيد التعجب، أما سورة الجمعة الآية 2، يحمل مقصدا بلاغيا غير ذلك فهو الهداية.

- أما على وزن أفعل "أنعم" فنجد غرضه البلاغي يتغير من آية إلى أخرى من خلال 4ح حصاء، ففي سورة الفاتحة الآية 7 يفيد التوكيد، أما في سورة القصص الآية 17 فغرضه يتمثل في القسم والاستعطاف، أما سورة مريم في الآية 58، يتمثل في الاهتداء –الهداية–.

- ودراستنا التحليلية للأفعال على وزن أفعل وفعّل لاستخراج الغرض البلاغي توصلنا من خلالها إلى أن هناك:

- اتفاق الأوزان واختلاف المعاني.
- اختلاف الأوزان واتفاق المعاني.
- دراستنا تتمثل في دراسة نموذجين من كل فعل من هذه الأوزان المتمثلة في (أنزل نزّل) (أنجي، نجّى) أزكى زكى)، (ألقى، لقّى) أنعم، نعّم)، (أحيى حيي)، (أطهر طهّر)، (أنعم نعّم)، (أعلم علّم)، (أمهل، مهّل)، (أنبأ، نبّأ).

وفي ختام قولنا نحمد الله على أن وفقنا لاستكمال هذه المذكرة، ونسأل منه التوفيق والسداد على توصلنا لاستخلاص هذه النتائج المتعلقة بالبحث كل والمتمثلة في ما يلي:

معرفة العلاقة الموجودة بين علم الصرف وعلم البلاغة، بما أن الصرف يهتم ببنية الكلمة وأشكالها وأوزانها التي تطرقنا إليها، أَفْعَلَ وفَعَّلَ، أما البلاغة فيكمن دورها في دراسة الأغراض البلاغية لهذين الصيغتين، حيث كلما تغير سياق ورودها تغير المعنى.

- تحديد بعض المفاهيم التي هي بمثابة مفاتيح لدخولنا لهذا الموضوع وفهمه وكذا في كلا الجانبين النظري والتطبيقي التي تتمثل فيما يلي

1- الفعل: استخلصنا أن الفعل ركن أساسي وضروري في تكوين الجمل والكلام ككل، فهو عبارة عن كلمة مستقلة، تدل على معنى مقترن بزمن.

2- الميزان الصرفي: هو من أساسيات علم الصرف فيعتبر معيارا ومقياسا لوزن الكلمات في اللغة العربية، وهو (ف، ع، ل) ففائدته تكمن باختصار في حركات الكلمة، الأصول والزوائد من الحروف، تقديم الحروف وتأخيرها، وكذلك ما هو محذوف من هذه الحروف وما هو مذكور منها.

3- الزيادة: مما استخلصناه تتمثل في الحروف التسعة وهي "سألتمونيها" حيث كلما زاد الحرف في الكلمة يساهم ذلك في تغيير المعنى كما أن لها أغراض وأنواع.

4-التفسير: بما أن مصدر بحثنا يتمثل في القرآن الكريم وببلاغته وفصاحته العالية وإعجاز لفظه، تطرقنا للتفسير لان فهم القرآن لا يكون إلا بالتفسير فهو عبارة عن علم يبين ويكشف لنا معاني القرآن الكريم.

5-البلاغة: تتمثل في استعمال الملقي في اللغة في سياق مناسب وبطريقة مناسب.

6- الدلالة الصرفية: تتمثل في الدلالة التي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية حيث أن اختلاف الصيغة يؤدي حتما إلى اختلاف المعنى.

- تطرقنا إلى معرفة معاني الصيغتين أفعل وفعّل من كتب الصرف حيث لأفعل معان تتمثل في التعدية الإزالة، والسلب، الحمل، البلوغ، التعريض، الصيرورة، الإغناء عن المجرد.

- أما معاني فعّل تتمثل في التعدية الإزالة، والسلب الإتبان الدعاء.

- عدم إنكار مشاركة هاتين الصيغتين في بعض المعاني من بنيتها، التعدية الصيرورة الإزالة، والسلب الجمل المبالغة..

- الدراسة التحليلية لمجموعة من الأفعال على الصيغتين لاستخلاص الغرض البلاغي والمتمثلة في أربعة عشر فعل على النحو التالي: أنزل-نزّل- أنجى- نجّى، أزكى-زكّى، أعظم-عظّم، ألقى-لقى، أدبر-دبّر أنعم-نَعّم، أعلم-علّم، أحيا- حيي، أسلم-سلّم،

- هنالك ورود لبعض الأفعال على الصيغة الصرفية نفسها والمعنى مختلف كما أنه ترد الأفعال بصيغة مختلفة واتفاقها في المعنى، أي نجد اتفاق الوزن واختلاف المعنى، كما أننا نجد اختلاف في الأوزان واتفاق المعنى من خلال الدراسة البلاغية الصرفية لهذه الأفعال المذكورة أعلاه.

- أما في الأخير عند دراستنا لهذا الموضوع نأمل ونسعى ليكون هذا البحث فرصة حسنة التي استطعنا من خلاله أن نلم بعض المعرفة في استخلاص الغرض البلاغي للصيغ الصرفية.

- أَفْعَلَ وفَعّلَ: وأن يكون هذا الموضوع محفزا للاهتمامات والقراءات اللغوية (اللسانية) في مشروع البحث في مثل هذه المواضيع.

- من خلال هذا البحث يعلم الله المقصود من أنه ليس للتباهي والافتخار وإنما هو مجرد محاولة للتدريب والتعلم في المسيرة الدراسية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1-المعاجم:

1. ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب
3. الخليل بن احمد للفراهيدي، العين
4. مجدي وهبة، وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.

2 -الكتب

1. أبو حيان، البحر المحيط.
2. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي.
3. أحمد الحملاوي، شذ ا العرف في الصرف.
4. إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي (دروس وتطبيقات).
5. الرّاغب الأصفهاني، الغريب في مفردات القرآن.

6. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن.

7. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود.

8. الزمخشري، الاعلام الزركلي.

9. الشريف الجرجاني، التعريفات.

10. ضياء الدين ابن الأثير، كفاية في نقد كلام الشاعر والكاتب، تح: مجموعة من العلماء.

11. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي.

12. فتحى أنور عبد المجيد الدّابولى ، فصول في علم الدلالة.

13. محمد عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال.

14. مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء)

15. هاشم طه شلاش، اوزان الفعل ومعانيها.

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: معاني صيغتي أفعل وفعّل	
المبحث الأول: تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم	7
أولا: تعريف الفعل، لغة واصطلاحا	7
ثانيا: تعريف الميزان الصرفي، لغة واصطلاحا	10
ثالثا: تعريف الزيادة لغة واصطلاحا	17
المبحث الثاني: معاني الزيادة للأفعال التي على وزن أفعل وفعّل	21
أولا: معاني أوزان الفعل الثلاثي على وزن أفعل	21
ثانيا: معاني أوزان الفعل الثلاثي على وزن فعّل	30
المبحث الثالث: استنتاجات حول الفصل الأول	35
الفصل الثاني: الأغراض البلاغية لصيغتي أفعل وفعّل في القرآن الكريم من كتب التفاسير	
المبحث الأول: تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم	38
أولا: تعريف التفسير لغة واصطلاحا	39
ثانيا: تعريف البلاغة لغة واصطلاحا	41
ثالثا: تعريف الدلالة الصرفية	44
المبحث الثاني: الأغراض البلاغية لوزن أفعل وفعّل في النص القرآني.	46

أولا: الغرض البلاغي لصيغة أفعل في القرآن الكريم	47
ثانيا: الغرض البلاغي لصيغة فعّل في القرآن الكريم	63
المبحث الثالث: استنتاجات حول الفصل الثاني	70
خاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس الموضوعات	78